أركان القراءات القرآنية الصحيحة

(دراسة مقاصدية)

The Pillars of Correct Qur'anic Readings

(A Maqasid Study)

الباحث: محمد عبد الجبار علي فياض
Mohammed Abdul Jabbar Ali
ايميل : m٠hammad.٢٣isp٣٠@student.uomosul.edu.iq
رقم أوركيد: ٨٣٣٦-٥٨٧٩-٠٠٠٦-٠٠٠٩
أ. د. إبراهيم محمود إبراهيم النجار
Prof. Dr. Ibrahim Mahmood Ibrahim Al najjar
ايميل : Dr.alnajjar٧٨@uomosul.edu.iq

ملخص البحث

تخصص هذا البحث في بيان الأركان الثلاثة للقراءات الصحيحة, وهي التواتر ورسم المصحف وموافقة العربية, وما هي الغايات والمقاصد من اشتراطها لقبول القراءة ورفضها, وما هي آثار هذه المقاصد التطبيقية في قراءتنا للقرآن الكريم بقراءاته المتنوعة, وما المقصود بالتواتر, وهل رسم المصحف وضع من قبل الصحابة أم توقيفي من النبي ﷺ, ولماذا كانت اللغة العربية مكملة للركنين الأولين, وما هي أقوال العلماء في ذلك.

Abstract:

This research examines the three pillars of valid readings of the Quran, which are tawatur (transmission), the script of the Mushaf, and conformity to the Arabic language. It explores the objectives and purposes behind the stipulation of these conditions for accepting or rejecting a reading, as well as the practical implications of these objectives in our recitation of the Quran with its various readings. The

study also addresses the meaning of tawatur, whether the script of the Mushaf was established by the companions of the Prophet (may Allah be pleased with them) or if it was divinely mandated by the Prophet Muhammad (peace be upon him). Additionally, it discusses why the Arabic language complements the first two pillars and presents the opinions of scholars on these matters.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين, تمثل القراءات القرآنية تنوعًا في الأداء القرآني الذي وصل إلينا عن طريق النبي ﷺ, وقد وضع علماء القراءات شروطًا وأركاناً لضمان صحة القراءة، بحيث تكون مقبولة ويُتعبَّدُ بها.

تكمن أهمية البحث في فهم المقاصد والغايات من اشتراط التواتر ورسم المصحف وموافقة العربية في قبول القراءات القرآنية, وما هو دورها في تعليم القراءات, وتأثيرها في القراءة نفسها, ومدى معرفتها اليوم من قبل القراء والمقرئين.

وسبب اختيار البحث أن المقاصد لم تطرق في علم القراءات القرآنية, ولم يتكلم أحد عنها في باب المقاصد.

وحدود هذا البحث هو الأركان الثلاثة للقراءات الصحيحة, وما ورد في هذا الباب من أحاديث شريفة, وأقوال القراء والعلماء, وما توصلنا إليه من مقاصد ونتائج.

ومنهجية البحث هي التحليل الاستنباطي من عرض المفاهيم والمصادر والضوابط المتوفرة في الأركان الثلاثة.

ومشكلة هذا البحث أن كثيراً من القراء والمقرئين للقرآن لم يطلعوا على هذه الأركان اطلاعاً جيداً, ولم يعلموا مدى أهميتها في إثبات صحة القراءات القرآنية, وما هي الغايات والمقاصد من اختيارها, فإذا ما سئلوا عن السبب كانت إجاباتهم أنها أخذت تلقياً, وتوقيفاً من الله تعالى, من دون بحث وتمحيص, فجاء هذا البحث يدرس مقاصد هذه الأركان وآثارها التطبيقية على القراءات القرآنية.

وخطة البحث كانت كما يلي:

التمهيد:

١- أقسام القراءات باعتبار توفر الأركان الثلاثة من عدمها

٢- شروط القراءة الصحيحة

المبحث الأول: التواتر
المطلب الأول: مفهوم التواتر
المطلب الثاني: مقاصد القراء من اشتراط التواتر
المطلب الثالث: آثار مقصد التواتر
المبحث الثاني: رسم المصحف
المطلب الأول: مفهوم رسم المصحف
المطلب الثاني: مصدر رسم المصحف
المطلب الثالث: مخالفة رسم المصحف
المطلب الرابع: مقاصد رسم المصحف العثماني
المطلب الخامس: مقاصد القراء من اشتراط الرسم
المطلب السادس: آثار مقصد رسم المصحف
المبحث الثالث: موافقة العربية
المطلب الأول: مفهوم موافقة العربية
المطلب الثاني: ضابط اشتراط موافقة العربية
المطلب الثالث: مقاصد اشتراط موافقة العربية
الخاتمة

تمهيد

يروى أن أول من أشار إلى هذه الأركان الثلاثة مجتمعة؛ هو أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ), وقيل قبله, وهو أول من ألف كتاباً جامعاً في القراءات, بإشارته للقراءة الصحيحة وأنها يجب أن تجتمع فيها ثلاثةَ معانٍ, إصابة اللغة العربية, وموافقة الخط, وغير خارجة من قراءة القراء[١].

وصرح بها الإمام أبو عمرو الداني في كتابه التيسير بقوله: "شروط القراءة الصحيحة ثلاثة، وهي:

١.) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء, أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري: ١/ ٣١١.[١](

أ- موافقة النحو ولو بوجه.

ب- موافقة خط المصحف العثماني.

ج- صحة السند, ولا بد أن يكون هذا السند متواتراً"[١].

وذكرها الإمام الجزري في قصيدته طيّبة النشر وقال فيها:

"فكلُ ما وافقَ وجهَ نحوِ ... وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصحَّ إسناداً هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان

وحيثُما يختلُ ركنٌ أثبتِ ... شذوذَه لو أنه في السبعة"[٢].

والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول[٣].

وبداية نتعرف على أقسام القراءات القرآنية التي قسمها العلماء, وما هي شروط القراءة الصحيحة.

١- أقسام القراءات باعتبار توفر الأركان الثلاثة من عدمها:

قسم الإمام مكي بن أبي طالب رحمه الله جميع ما روي من القراءات إلى ثلاثة أقسام:

أ- قسمٌ تواتر نقله ويُقرأ به، وذلك ما اجتمع فيه الأركان الثلاثة، وهي التي ذكرها الإمام الداني.

ب- قسمٌ صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف, فهذا يقبل، ولا يقرأ به لعلتين:

١. ينظر: التيسير في القراءات السبع, أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني : ٣٦.
٢. متن طيبة النشر في القراءات العشر, أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري: ٣٢.
٣. ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين, أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري: ١٨

الأولى: أنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أُخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآنٌ يقرأ به بخبر الواحد.

الثانية: أنه مخالف لما قد أُجمع عليه في خط المصحف.

ج- قسمٌ نقله غيرُ ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية, فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف[1].

فنخرج من هذا التقسيم بأن القراءة على نوعين:

١- قراءةٌ صحيحة: وهي ما تحقق فيها الأركان الثلاثة.

٢- قراءةٌ غير صحيحة: وهي ما فقدت ركناً من الأركان الثلاثة.

وهناك تقسيمات أخرى وكلها تندرج تحت هذا التقسيم.

٢- شروط القراءة الصحيحة:

يرى العلماء أن هذه الأركان مقاييس دقيقة لمعرفة القراءات الصحيحة من القراءات الشاذة, وهي أصل في قبول القراءات, ومتى فُقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة في القراءة فاحكم بأنها شاذة, وهذه الأركان الثلاثة ليست مجرد ضوابط قرآنية، بل تحمل مقاصد عظيمة, غايتها حفظ النص القرآني وصيانته من التحريف، مع ضمان ارتباطه بالوحي الإلهي, وهذه الأركان هي:

المبحث الأول: التواتر/المطلب الأول: مفهوم التواتر

يعتبر هذا الركن شرطاً أساسياً في قبول القراءة لا غنى عنه, إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم, وبه سُميت القراءات الصحيحة, ويأتي بعده الركنان الآخران من باب التأكيد فقط, فلو انتفى التواتر عن القراءة رُدت دون النظر إلى الركنين الآخرين, قال الإمام ابن الجزري: يُشترط أن يكون المقروءُ به قد تواتر نقله عن رسول الله ﷺ قرآناً واستفاض نقله

١-ينظر: الإبانة عن معاني القراءات, أبو محمد مكي بن أبي طالب: ٥١.

كذلك, وتلقته الأمة بالقبول, فما لم يوجد فيه ذلك فممنوع من القراءة به منع تحريمٍ لا منع كراهة[١].

وقال أيضا في تعريفه للتواتر: هو ما وراه جماعةٌ, كذا إلى منتهاه, يُفيد العلم من غير تعيين عدد, هذا هو الصحيح، وقيل بالتعيين, واختلفوا فيه فقيل ستة وقيل اثنا عشر وقيل: أكثر من ذلك[٢]، وعرفه الإمام السيوطي رحمه الله: هو نقل جماعة عن جماعة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، وصولًا إلى النبي ﷺ[٣], واشتراط التواتر قال به أغلب العلماء, كابن عبد البر[٤], وابن عطية[٥], والنووي[٦],[٧] والسبكي[٨], والأسنوي[٩] رحمهم الله, وعلى ذلك أجمع القراء، ولم يخالف في ذلك إلا مكي وابو شامة والجزري رحمه الله وغيرهم قليل[١٠], فقالوا باشتراط صحة السند مع الاشتهار والاستفاضة, والقولان قريبان من بعضهما, كون الاشتهار والاستفاضة بين الناس بعدم وجود منكر للقراءة يعوض عن التواتر, ولعل العلة في تقديمهم للتواتر على باقي الشروط, هو ارتباطه بالتلقي والمشافهة عن النبي ﷺ وأن الصحابة أخذوا القرآن سماعاً من النبي ﷺ, ولم يأخذوه من مصحف مكتوب, ولما جُمع القرآن جُمع عن طريق الحفظ في الصدور والسطور, مع شاهدين لكل من جاء بشيء من القرآن, وهذا هو التواتر بعينه, وهو يضمن أن القراءة موثوقة ومتصلة بالسند النبوي، مما يحفظ النص القرآني من أي انقطاع أو تحريف, "فلا بد من المشافهة والسماع في القراءة, فلو حَفِظَ

١-ينظر: النشر في القراءات العشر, أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري : ١/ ٣٨.١
٢-ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ١٨.
٣-ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: ٢/ ٦٢٧.
٤-ينظر: التمهيد, أبو عمر بن عبد البر النمري: ٣/ ٣٦٨.
٥-ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: ١/ ٤٨.
(١) يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي، محيي الدين, عالم بالفقه والحديث, أشهر كتبه (رياض الصالحين) توفي (٦٧٦هـ), ينظر: الأعلام للزركلي: ٨/ ١٤٩.
٦-ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: ٦/ ١٠٠.
٧-ينظر: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب, أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي: ٢/ ٨٣.٧
(٤) عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، جمال الدين, فقيه أصولي، من علماء العربية, أشهر كتبه (نهاية السول, شرح منهاج الوصول في علم الأصول) توفي (٧٧٢هـ), ينظر: الأعلام للزركلي: ٣/ ٣٤٤.
٨-) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر, شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الشهير بالبناء:٨.

الشّاطبيّة مثلا فليس له أن يقرأ بما فيها إن لم يشافِهْهُ من شُوفِه به مسلسلاً, لأنّ في القراءات شيئاً لا يحكم إلّا بالسّماع والمشافهة"[1].

المطلب الثاني: مقاصد القراء من اشتراط التواتر

١- حفظ النص القرآني من التحريف والتبديل, كون التواتر أعلى مراتب الصحة زيادة في التوثيق, واحترازاً عن الطعن في القراءات اشترط العلماء التواتر, فالديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة, وهو ما يقصد به التواتر[2].

٢- إثبات ما هو قرآن يتلى ويُتعبَّدُ به وما هو ليس بقرآن, فكل قرآن هو قراءة, وليس كل قراءة هي قرآن, فالعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص.

٣- الضمان بأن النص القرآني الذي نتلوه اليوم باختلافه هو نفسه الذي نزل على النبي ﷺ, وهذا يُضفي قدسيةً على القراءات عند الأمة الإسلامية.

المطلب الثالث: آثار مقصد التواتر

بعد اشتراط العلماء للتواتر؛ نرى تطبيقياً حصول آثار عديدة لتطبيق هذا المقصد واقعياً, منها:

١- بقاء التيسير في القراءة على الأمة, عملاً بروح الأحرف السبعة, فكل قوم قرؤوا بطريقة الإمام الذي أخذوا عنه في بلدهم, وصولاً إلى النبي ﷺ.
٢- بيان اهتمام الأمة وعلمائها بالقرآن الكريم وعلم القراءات, وأن هذا العلم دين يجب الاهتمام به.
٣- لو كان الشرط آحاداً لكثر الاختلاف, ولتعسر على الأمة معرفة الصحيح من غيره, فاشتراط التواتر قلل الاختلاف.
٤- قبول القراءة المتواترة فقط, ورد غير المتواترة: إذا كانت القراءة متواترة، فإنها تُقبل كجزء من القرآن والقراءة التي لا تصل إلى حد التواتر تُعتبر غير مقبولة، حتى لو كانت صحيحة السند ولكن من دون

١-لطائف الإشارات لفنون القراءات, أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني: ١/ ٣٥٧.
٢- ينظر: إعراب القرآن, أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس: ٥/ ١٤٣.

اشتهار واستفاضة, وهذا يؤدي إلى رد العديد من القراءات التي قد تكون صحيحة ولكنها لم تصل إلى مستوى التواتر.

٥- تأثيره على الفهم والتفسير: اشتراط التواتر يؤثر على كيفية فهم النصوص القرآنية وتفسيرها, فالقراءات المتواترة تُعتبر حجة في التفسير والأحكام الفقهية, وفي المقابل القراءات غير المتواترة قد تُعتبر أقل حجية أو مردودة، مما يؤثر على استدلالاتها الشرعية[١].

٦- "التيسير على الطالب في تمييز القراءات المقبولة من غيرها، فإنه يسهل عليه بمجرد رعايته لهذا الضابط أن يميز القراءات المقبولة من غير المقبولة"[٢].

المبحث الثاني: رسم المصحف/المطلب الأول: مفهوم رسم المصحف

هو هجاء الكلمات في المصحف العثماني، أي الحروف التي رُسمت من قبل الصحابة رضي الله عنهم , بتوجيه من سيدنا عثمان بن عفان ﷺ وإليه نسبت، "فهو أثر وخط وكتابة"[٣], وهو أحد أركان القرآن الثّلاثة التي عليها مدار القراءة, وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك[٤]، قال إسماعيل القاضي رحمه الله [٥] في قول سيدنا زيد بن ثابت ﷺ :(القراءة سنة): أحسبه يعني هذه القراءة التي جُمعت في المصحف[٦], وقالوا: إن رسمه سنةٌ متبعة مقصورة عليه[٧], وقد استعمل ابن مجاهد رحمه الله هذا المقياس كثيراً في كتاب السبعة[٨], وهكذا أصبحت موافقة القراءة لرسم المصحف ركناً ثانياً من أركان القراءة الصحيحة, فما صح نقله من القراءات يُنظر إليه من خلال مقدار دلالة الخط عليه, فما وافق الخط قرئ به وصح نقله، وما كان غير ذلك اعتبر من الشاذ الذي لا تجوز القراءة به، لكن تبقى موافقة الخط

١-ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات: ١/ ٣٥٦.

٢-الواضح في علوم القرآن, مصطفى ديب البغا : ١٢٠.

٣-مختصر التبيين لهجاء التنزيل, أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأندلسي: ١/ ١٣٢.

٤-ينظر: التمهيد: ٥/ ٤.٦٠٤(

٤. إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل, أبوإسحاق, الإمام الحافظ, الفقيه, أشهر كتبه (أحكام القرآن) توفي (٢٨٢هـ), ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٤٠٧.

٥. ينظر: الإبانة عن معاني القراءات: ٦٩, ونفيد من قوله جمعت في المصحف أنه يقصد الرسم لأن الأداء لا يكتب.

٦. ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل: ١/ ١٣٤.

٧. ينظر: رسم المصحف, غانم قدوري الحمد: ٥٤٧.

ليست موافقة مطلقة، إذ إن في كل الكتابات الأبجدية قصوراً في تمثيل الخط لأصوات اللغة، يتمثل ذلك القصور في زيادة بعض الرموز أو نقصانها[١].

المطلب الثاني: مصدر رسم المصحف

إن رسم المصحف يمثل ألفاظ الوحي كما نطقها رسول الله ﷺ وأملاها على كُتّاب الوحي[٢], فمن حيث كتابته ورسمه كان ذلك بقلم زيد بن ثابت ﷺ, كاتب الوحي في حياة الرسول ﷺ, وهناك غيره أيضاً, وفي رواية البخاري رحمه الله عن البراء بن عازب[٣] ﷺ, قال النبي ﷺ: "(ادعُ لي زيداً، وليَجِيءَ باللوح والدواة والدواة والكَتِف، أو: الكتف والدواة), ثم قال: (اكتب: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ﴾[٤])"[٥], وكان الصحابة يقرؤون القرآن بما تعلموا من النبي ﷺ، ولا ينكر أحد على أحد قراءته، ولما مات النبي ﷺ، خرج جماعة من الصحابة إلى الأمصار، ليعلموا الناس القرآن على ما كان يُقرأ على عهد النبي ﷺ، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علَّموهم.

وكتب سيدنا عثمان ﷺ المصحف على رسم واحد، وهذا الرسم محتمل لأكثر من قراءة, إذ لم يكن منقوطاً، ولا مضبوطاً[٦], ووجَّهَ المصاحف إلى الأمصار، وحملهم على ما فيها وأمرهم بترك ما خالفها، فقرأ أهل كل مصر ما يوافق رسم المصحف مما تعلموا، وتركوا ما يخالف رسم المصحف, فاختلفت قراءة أهل الأمصار لذلك بما لا يخالف رسم المصحف، وسقط من قراءتهم كلهم ما يخالف الرسم[٧].

واختلف العلماء في رسم المصحف على قولين هما:

---

١. ينظر: المصدر السابق: ٥٤٥.

٢. ينظر: محاضرات في علوم القرآن, غانم قدوري الحمد: ١٣٧.

٣. البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الحارثي، أبو عمارة الأنصاري, صحابي جليل, وفقيه كبير, روى حديثا كثيرا, توفي (٧٢هـ), ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٩٤.

٤. سورة النساء: من الآية: ٩٥.

٥. صحيح البخاري, أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (كتاب فضائل القرآن, باب كاتب النبي, رقم: ٤٧٠٤ : ٤/ ١٩٠٩).

٦-ينظر: الإبانة عن معاني القراءات: ٣٤.

٧-ينظر: المصدر السابق: ٤٦.

القــول الأول: تــوقيفي مــن النبــي ﷺ: ولا دخــل للصــحابة ســوى فــي خطــه ففــي حــديث سيدنا زيد بن ثابت ﷺ قال: "كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ، وكان يشتد نَفَسُهُ ويعرق عرقاً شديداً مثل الجُمان، ثم يسري عنه، فأكتب وهو يملي عليَّ، فما أفرغ حتى يثقل، فإذا فرغت قال: (اقرأ) فأقرأه، فإن كان فيه سَقَطٌ أقامه"[١], وكان النبي ﷺ يملي على كتاب الوحي ويُرشدُهم في كتابته فعن سيدنا معاوية ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "(يا معاوية ألق الدواة وحَرِّفِ القلم وانصُب الباء وفَرِّقِ السين ولا تُعَوِّرِ الميم وحسِّنِ الله ومُدَّ الرحمن، وجَوِّد الرحيم، وضَع قلمك على أُذنك اليسرى فإنه أَذكرُ لك)"[٢], وبعد ذلك استمرت كتابة القرآن في عهد سيدنا أبي بكر ﷺ على هذا النحو, ثم حذا حذوه سيدنا عثمان بن عفان ﷺ في خلافته، فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف، وأقر الصحابة رضي الله عنهم ما قام به, واستدل العلماء كذلك بما في رسم المصحف من إشارات إعجازية تدل على عمق المعاني القرآنية.

القــول الثــاني: اجتهادٌ من الصحابة رضي الله عنهم: وعليه فتجوز مخالفتُه بأي رسم سهل, ومن العلماء الذين قالوا بهذا الرأي الإمام الباقلاني رحمه الله حيث قال: وأما الكتابة، فلم يفرض الله ﷻ على الأمة فيها شيئاً، ولم يوجب الله سبحانه رسماً بعينه وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف، ولم يُؤثر دليل من الكتاب والسنة وإجماع الأمة ما يوجب ذلك, ولا دلت عليه القياسات الشرعية, بل السنة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل، لأن رسول الله ﷺ كان يأمر برسمه، ولم يبين لهم وجهاً معيناً، ولا نهى أحداً عن كتابته، ولذلك اختلفت خطوط المصاحف، وجاز أن يُكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين، وجاز أن يكتب بالخطوط والهجاء المُحدَثَة، وجاز أن يكتب بين ذلك[٣].

---

(١) المعجم الكبير, أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (باب الزاي, سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه, رقم: ٤٨٨٨: ٥/ ١٤٢), رجاله موثقون, ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١/ ١٥٢.

(٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (كتاب العلم, باب في آداب العلم والعلماء, رقم: ٢٩٥٦٦: ١٠/ ٣١٤), ضعيف, ينظر: أنيس الساري (تخريج أحاديث فتح الباري): ١/ ٨٢٤.

٢- ينظر: الانتصار للقرآن, القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، الباقلاني: ٢/ ٥٤٨.

المطلب الثالث: مخالفة رسم المصحف

قال الإمام أبو عمر بن عبد البر في كتابه التمهيد: وقد قال مالك: "إن مَن قرأ في صلاته بقراءة سيدنا ابن مسعود ﷺ أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يُصَلَّ وراءه، وعلماء المسلمين مُجمعون على ذلك", ليس هذا فحسب بل إن المقياس استعمل في الحكم على قراءة بكاملها، فقد ذكر ابن الجزري عن قراءة ابن محيصن المكي [١] فقال: "ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لأُلحقت بالقراءات المشهورة"[٢], وسُئل أيضا عن كتابة المصحف على غير الرسم العثماني, أي بالخط القياسي وهو المستعمل في كتابتنا العادية[٣]: هل يكتب المصحف على ما أحدثه النّاس من الهجاء؟، فقال: لا، إلاّ على الكَتْبَة الأولى[٤], وقال البيهقي [٥]: "من كتب مصحفاً فينبغي له أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف ولا يخالفهم فيها ولا يغير مما كتبوه شيئاً, فإنهم كانوا أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانة منا، فلا ينبغي لنا أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم ولا سقطاً لهم"[٦].

المطلب الرابع: مقاصد رسم المصحف العثماني

في البداية لا بد من الكلام عن مقصد سيدنا عثمان ﷺ من جمع الناس على رسم واحد – سمي فيما بعد نسبة له – قبل الكلام عن مقاصد القراء من اشتراطه, فنقول: إن جمع سيدنا عثمان ﷺ الناس على رسم واحد كان على مَلَأٍ من الصحابة وبموافقتهم, ويحمل مقاصد عظيمة وهي:

---

١. محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي, قارئ أهل مكة, صاحب إحدى القراءات الشاذة التي خالفت ما هو متواتر ومجمع عليه من آي القرآن, توفي (١٢٣هـ), ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٥٦.
٢. غاية النهاية في طبقات القراء, أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري: ٢/ ١٦٧.
٣. ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل: ١/ ١٣٣.
٤. ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار, أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني: ١٩.
٥. (٨) داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد البيهقي, المحدث الفقيه، مسند نيسابور، أشهر كتبه (السنن الكبرى) توفي (٢٩٣هـ), ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٤٧.
٦. شعب الإيمان, أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: ٢/ ٥٤٨.

١- توحيد المسلمين على مصحف واحد يجمعهم, ولا تدخلُ الفرقةُ من خلاله وذلك لاختلاف حروفه, لاسيما وأن القرآن الكريم دستور المسلمين جميعاً, وإليه مرجعهم في كل صغيرة وكبيرة.

٢- حفظُ النص القرآني من التغيير والتبديل, وذلك بموت حفظة القرآن المتلقِّين عن النبي ﷺ والمتقنين له, أو بدخول المسلمين الجدد من كل القوميات والأجناس, والذين لا يعلمون حدود حفظ القرآن أو تغييره وتبديله.

٣- شمولُ أكبر عدد من الروايات بما لا يخالف مقصد التوحيد, وهذا ما ذهب إليه جمهور القراء وأهل الأداء إلى أن الرسم العثماني كتب بهذه الكيفية، ليشتمل على ما يحتمله رسمُه من الأحرف السبعة، وعلَّلوا ذلك الاختلاف بعللٍ لُغوية ونَحوية[١], قال الدكتور غانم قدوري الحمد: "وهذا الاتجاه أقرب إلى الحق والواقع"[٢].

المطلب الخامس: مقاصد القراء من اشتراط الرسم

١- الحفاظُ على النص القرآني وصيانته من خلال التقيُّد بالرسم العثماني, ولأنه وُضع بدقة عالية, كما نزل على النبي ﷺ, ولإن رسم المصحف حافظ للسان من الخطأ واللحن، وبه يُعرف الأفصح في الكتابة، وذلك لأنه نائبٌ عن التكلم، ومن كلام العرب: الخطُّ أحد اللسانين، وحسنُ الخط أحد الفصاحتين[٣].

٢- اتباع أثر النبي ﷺ, في اهتمامه بكتابة المصحف, وفي قوله: "(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين..)"[٤], فلزموا بذلك سنة النبي ﷺ, ثم سنة الصحابة الكرام □ في رسمهم للمصحف الشريف وإلزام القراءة به.

٣- إن القرآن كُتبَ في زمن النبي ﷺ على صحف, ثم جمعت في عهد أبي بكر الصديق ﷺ, ثم نقلت إلى المصحف العثماني, فيجب أن تكون القراءة المحفوظة في الصدور مطابقة لما هو مكتوب في السطور, "فالمطابقة اللفظية للقارئ، والمتابعة الخطية للكاتب، وتمييز أنواع المخالفة المغتفرة من غيرها" كل هذا يدعو لاشتراط رسم المصحف.

٤- تحديد القراءات الصحيحة: اشتراط موافقة القراءة للرسم العثماني يساعد في تحديد القراءات التي يمكن قبولها, إذا كانت القراءة تخالف الرسم، فإنها تُعتبر غير صحيحة.

١-ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل: ١/ ٢٣٣.

٢-رسم المصحف: ١٧٠.٢-

٣-ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل: ١/ ٢٣١.

٤-(سنن أبي داود, (كتاب السنة, باب في لزوم السنة, رقم: ٤٦٠٧: ٤/ ٣٣٠), حديث صحيح, ينظر: المستدرك على الصحيحين: ٥/ ٤٢٥.

٥- اشترط القراء رسم المصحف في قبول القراءة, وذلك لطريقة كتابته من قبل الصحابة وفطنتهم وبلاغتهم, يقول إمام الإقراء أبو عمرو الداني: "وليس شيءٌ من الرسم، ولا من النَقط، اصطلح عليه السلف ، إلا وقد حاولوا به وجهاً من الصحة والصواب، وقصدوا فيه طريقاً من اللغة والقياس، لموضعهم من العلم، ومكانهم من الفصاحة"[١], ويقول ابن الجوزي: "إن كتابة الصحابة للمصحف الكريم مما يدل على عظيم فضلهم في علم الهجاء، وثُقوب فَهمهم في تحقيق كل علم", وقال النيسابوري [٢]: فما كتب سيدنا زيد بن ثابت ﷺ شيئاً من ذلك إلا لعلَّة لطيفة وحكمةٍ بليغة، وإن قَصُرَ عنها رأينا[٣], "واجتمع القراء على ترك كل قراءة تخالف المصحف"[٤].

المطلب السادس: آثار مقصد رسم المصحف

١- أدى اشتراط الرسم إلى اهتمام العلماء به من حيث دلالته ومعانيه, وتأثيره على الفهم والتفسير, مما دعا المفسرين إلى استنباط المعاني الدقيقة من الآيات, فعِلَّةُ الحروف المرسومة على خلاف ما يجري به رسم الكتاب من الهجاء في المصحف، هو الانتقال من وجه معروف مستفيض إلى وجه آخر مثله في الجواز، والاستعمال، وإن كان المنتقل عنه أظهر معنى، وأكثر استعمالاً[٥], مثال ذلك: كلمة (الصراط) أجمعت المصاحف على رسمها بالصاد، وإن كانت السين هي الأصل، ليدل الأصل على قراءة السين، ويدل الرسم والخط على قراءة الصاد, ولو كتبت بالسين لفات ذلك، ولاعتبرت القراءة بالصاد مخالفة للأصل والرسم[٦].

١. المحكم في نقط المصاحف, أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني:١٩٦.
٢. حسن بن محمد بن حسين القمي، المعروف بالنيسابوري، كان محققا في العلوم الشرعية, أشهر كتبه (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) توفي (٨٢٨هـ), ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول : ٢/ ٣٦.
٣. ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان, نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري: ١/ ٤٣.
٤. إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٢٨٢.
٥. ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل: ١/ ٢٣٣.
٦. ينظر: المصدر السابق: ١/ ٢٣٦.

٢- الرسم العثماني يُعتبر شكلاً مُوحَداً، مما يسهل على الطلاب والمعلمين تعلم القرآن وتلاوته, وهذا التوحيد يساعد في تقليل الاختلافات بين القراءات، مما يسهل عملية التعليم والتعلم.

٣- إضفاءُ قدسيةٍ على رسم المصحف الشريف, من خلال اشتراطه ركناً, فكان لزاماً الرجوع إليه لمنع الاختلافات التي قد تنشأ بسبب تعدد المصاحف أو القراءات غير المعتمدة.

٤- مشاركة الرسم في قبول القراءات يمثل اهتمام القرآن الكريم في مراعاة اللغات واللهجات العربية والمحافظة عليها.

المبحث الثالث: موافقة العربية

المطلب الأول: مفهوم موافقة العربية

إن القرآن الكريم هو أول كتاب عرفه العرب, لأنهم سابقاً كانوا يحفظون ما يريدون في صدورهم, وقليل منهم ما يكتبون, فلولا الثورة اللغوية التي أعقبت نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ, وانتشار قرائه وحفاظه في مشارق الأرض ومغاربها, يُعلِّمون الناس لغة القرآن المُصفّاة, لبقيت الأمة العربية في رداءة عنعنة تميم[١] وكشكشة بكر[٢], فبعد أن انتشر الإسلام وبدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً, قام المهتمون بقضية اللغة العربية وسلامتها بتدوين قواعدها وتصاريفها, واشترط القراء بقبول القراءة الصحيحة موافقة اللغة العربية ولو بوجه, وجاء ركن موافقة العربية متأخراً عن سابقيه – التواتر ورسم المصحف- رغم اعتراض بعضهم عليه, لأن القراءات سبقت وضع علم النحو وقواعده فكيف يَشترِطُ لاحقٌ على سابق, وقد صرح ابن الجزري بقوله: "من المحال أن يصح في القراءة ما لا يسوغ في العربية، بل قد يسوغ في العربية ما لا يصح في القراءة; لأن القراءة سنة متبعة، يأخذها الآخر عن الأول"

١-وهو إبدال الهمزة عيناً, مثلا: (أن) , بدل: (عن), ينظر: سر صناعة الإعراب, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: ١/ ٢٤٢.

٢-وهو إبدال الكاف شيناً, مثلا: (منش), بدل: (منك), ينظر: شرح كتاب سيبويه, أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان: ١/ ٢٣٢.

المطلب الثاني: ضابط اشتراط موافقة العربية

قال الإمام ابن الجزري في ضابط اشتراط العربية: إن القراءة يجب أن توافق العربية ولو بوجه من وجوه النحو, سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه، أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرُّ مثله, إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية، وفي قبول القراءة رغم عدم خضوعها لقواعد النحو المستحدثة, فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يُعتبر إنكارهم، بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها كقراءة أبي عمرو [1] في (بارئْكم) بالإسكان[2], وغيرها, فضابط موافقة العربية يأتي بعد التأكد من تواتر القراءة وموافقتها لرسم المصحف, وفي حكم مخالفة ضابط العربية تعرضت بعض القراءات لنقدٍ جراء هذا الركن, ومنها ما رُدت كقراءة ابن محيصن الذي كان عالماً بالعربية, وكان له اختيار لم يَتّبع فيه أصحابَه، قال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيارٌ في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده، ولم يُجمع أهل مكة على قراءته كما أجمعوا على قراءة ابن كثير [3] لاتِّبَاعه من قرأ عليهم[4].

المطلب الثالث: مقاصد اشتراط موافقة العربية

١- هو شرط احترازي قُصد وضعه لإخراج القراءة المقبولة من القراءة الشاذة.

(١) أبو عمرو بن العلاء المازني اسمه زبان, المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة, وأحد القراء العشرة, توفي (١٥٤هـ), ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٥٨.
ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/ ١٠٣

٢-عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد، المكي, أحد القراء العشرة, توفي (١٢٠هـ), ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٤٩.

٣-ينظر: السبعة في القراءات, أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي: ٤.٦٥(

٢- إن القراءات القرآنية بلغت المثَلَ الأعلى في عربيتها, ومن غير المعقول أن تأتي قراءة شاذة بلغتها عن كلام العرب, وخارجة عن بلاغة العربية وجمالها وإيجازها, فجُعل موافقة العربية شرطاً لقبول القراءة.

٣- أن العامل في اشتراط موافقة العربية هو عاملٌ وقائي, فما من قراءة متواترة إلا وتلتقي مع مذهب أو رأي نحوي بينما الشاذة جاء فيها ما يخالف القواعد النحوية.

٤- توثيقُ عربيةِ القراءات من خلال الاستدلال عليها بكلام العرب وما شاع في لغاتهم, وربطهما ببعض.

٥- التوثق من القراءة والنقلة من حيث الضبط والحفظ, لأن المقرئين حينما وضعوا هذا الضابط إنما أرادوا بذلك تنبيه المقرئ أن الناقل للقراءة قد يخطئ في نقلها, ومن ثم ينبغي نسبة عدم الضبط والخطأ له لا للقراءة إذ الناقل قد يَهَم وقد يسهو وقد يقل ضبطه, لذا قال ابن الجزري عمّا لا وجه له من العربية ونقله ثقة: "ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جداً، بل لا يكاد يوجد"[١].

٦- اتباعاً لوصف القرآن الكريم أنه نزل بلسان عربي مبين, وإعظاماً للغة العربية ومكانتها من القرآن الكريم.

٧- قد يكون في اشتراط هذا الركن إشارة إلى كون كل المتواتر لم يخالف العربية, أو أنه يوافق وجها منها على أقل تقدير, مما يدل على نزول القرآن بلغات العرب وحفظه لها وإعجازه.

١-النشر في القراءات العشر: ١/ ١٦.

الخاتمة

إن هذه الأركان ليست مجرد شروط وضوابط وتنظيم علمي، بل هي وسائل لتحقيق مقاصد شرعية عظيمة منها:

١- الحفاظ على القراءات القرآنية من خلال اشتراط الأركان الثلاثة, التواتر, وموافقة رسم المصحف ولو احتمالاً, وموافقة العربية ولو بوجه, يقول الإمام السيوطي : "فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الأخذ عنه"[1], فكان من الاستحالة أن تخرج قراءة صحيحة عن هذه الشروط الثلاثة, فأصبحت هذه الأركان الثلاثة ضابطاً قرآنياً متفقاً عليه عند العلماء.

١- ربط النص القرآني بالوحي الإلهي والمنهج النبوي: من خلال اشتراط الأركان الثلاثة.

٢- توحيد الأمة الإسلامية: من خلال زرع الثقة بالقرآن وقراءاته عن طريق الأركان الثلاثة, التي تسهم في توحيد الأمة على نص واحد مكتوب، مما يمنع الاختلافات التي قد تؤدي إلى النزاعات.

٣- تنوع القراءات ضمن حدود الأركان الثلاثة يتيح للمسلمين اختيار القراءة التي تناسب لهجاتهم وألسنتهم، ضمن رخصة الأحرف السبعة, مما يسهل عليهم التلاوة والتعبد بها.

٤- إثبات إعجاز القرآن: إن الحفاظ على تنوع القراءات مع الحفاظ على المعنى يبرز إعجاز القرآن الكريم في تعدد الأوجه البلاغية واللغوية، مما يعزز الإيمان بكونه كلام الله ﷻ, وهذا الحفظ والتنوع يُضبط بهذه الأركان الثلاثة.

---

١) الإتقان في علوم القرآن, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: ١/ ٢٧٥.

المصادر والمراجع

١- الإبانة عن معاني القراءات, أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي, دار نهضة مصر, دط, دت.

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر, شهاب الدين البناء أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطيّ (ت ١١١٧ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت , لبنان, ط٣، ٢٠٠٦ م, ١٤٢٧ هـ.

٣- الإتقان في علوم القرآن, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٣٩٤ هـ, ١٩٧٤ م.

٤- إعراب القرآن, أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي (ت ٣٣٨هـ) منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت, ط١، ١٤٢١ هـ.

٥- الانتصار للقرآن, القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) تحقيق: محمد عصام القضاة, دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت, ط١, ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٦- إيضاح الوقف والابتداء, أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان, مطبوعات مجمع اللغة العربية, دمشق, دط, ١٣٩٠هـ, ١٩٧١م.

٧- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي, دار طيبة, دط, دت.

٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد, أبو عمر بن عبد البر النمري (٣٦٨ – ٤٦٣ هـ) تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي, لندن, ط١، ١٤٣٩ هـ, ٢٠١٧ م.

٩- التيسير في القراءات السبع, أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ), تحقيق: د خلف حمود سالم الشغدلي, دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل, المملكة العربية السعودية, ط ١، ١٤٣٦ هـ, ٢٠١٥ م.

١٠- رسم المصحف دراسة لغوية, غانم قدورى الحمد, ط٢, دت.

١١- رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب, تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ) تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود, عالم الكتب، بيروت , لبنان, ط١، ١٤١٩هـ, ١٩٩٩ م.

١٢- السبعة في القراءات, أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف, دار المعارف, مصر, ط٢، ١٤٠٠هـ.

١٣- سنن أبي داود, أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط, دار الرسالة العالمية, ط١١٤٣٠ هـ, ٢٠٠٩ ، م.

١٤- شعب الإيمان, أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) تحقيق: محمد السعيد بسيوني دار الكتب العلمية، بيروت, لبنان, ط١، ١٤٢١ هـ, ٢٠٠٠ م.

١٥- صحيح البخاري, أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري, تحقيق: مصطفى ديب البغا, دار ابن كثير، دار اليمامة, دمشق, ط٥، ١٤١٤ هـ, ١٩٩٣ م.

١٦- غاية النهاية في طبقات القراء, أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية, برجستراسر, ط١, ١٣٥١هـ.

١٧- غرائب القرآن ورغائب الفرقان, نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) تحقيق: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلميه, بيروت, ط١, ١٤١٦ هـ.

١٨- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥ هـ), مؤسسة الرسالة, ط٥، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٩- لطائف الإشارات لفنون القراءات, أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) تحقيق: خالد حسن أبو الجود, مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة , مصر, ط١، ٢٠١٤ هـ.

٢٠- مَتْنُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ, أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) تحقيق: محمد تميم الزغبي, دار الهدى، جدة, ط١، ١٤١٤ هـ, ١٩٩٤ م.

٢١- محاضرات في علوم القرآن, غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، دار عمار, عمان, ط١، ١٤٢٣ هـ, ٢٠٠٣ م.

٢٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, ١٤٢٢ هـ.

٢٣- المحكم في نقط المصاحف, أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق: عزة حسن, دار الفكر, دمشق, ط٢، ١٤٠٧.

٢٤- مختصر التبيين لهجاء التنزيل, أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء (ت ٤٩٦هـ), مجمع الملك فهد, المدينة المنورة, دط, ١٤٢٣ هـ, ٢٠٠٢ م.

٢٥- المعجم الكبير, أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠ هـ), تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي, مكتبة ابن تيمية – القاهرة, ط٢، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٢٦- المقنع في رسم مصاحف الأمصار, أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق: محمد الصادق قمحاوي, مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة, دت, دط.

٢٧- منجد المقرئين ومرشد الطالبين, أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت ٨٣٣هـ), دار الكتب العلمية, ط ١, ١٤٢٠هـ, ١٩٩٩م.

٢٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط٢، ١٣٩٢.

٢٩- النشر في القراءات العشر, أبو الخير شمس الدين بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ), تحقيق: علي محمد الضباع, دار الكتاب العلمية, د ت.

٣٠- الواضح في علوم القرآن, مصطفى ديب البغا (ت ١٤٤٢ هـ), دار الكلم الطيب, دار العلوم الانسانية, دمشق, ط١، ١٤١٨ هـ, ١٩٩٨ م.